جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
فندي
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا/ماجستير

المادة/ طرائق التدريس
أستاذ المادة/أ.د أسماء كاظم

الطلبة المشاركون/
سيماء عبد القادر عباس
شهلاء سعدي عبد

محاضرة بعنوان

التعبير الشفوي والتعبير التحريري

مقدمة الى طلبة الدراسات العليا/ ماجستير
طرائق تدريس اللغة العربية

١٤٣٨ هـ ٢٠١٦ م

المقدمة:

الحمد لله الذي فاض نوره على كل نور، وانزل القران خير دستور، ومنه البعث واليه النشور، والصلاة والسلام على خير الناطقين بالضاد النبي العربي الامي وعلى أله وصحبه الطيبين الطاهرين

الأهمية:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية، اهتدى اليها الانسان عندما شعر بحاجته الى التواصل والتفاهم بين افراد مجتمعه من ناحية، والمجتمعات الأخرى من ناحية ثانية، ولعل أساس هذه الظاهرة مبني على الفهم والافهام، بمعنى انها وسيلة من وسائل اقدار الفرد على ترجمة ما يجول بخاطره من مشاعر واحاسيس، ترجمة سليمة، بطريقة مؤثرة تجعل سامعيه او قارئي كتابه يتأثرون بما قال؛ او بما كتب، ومن جهة أخرى تؤهله لان يستوعب احاسيس الاخرين، ومشاعرهم، واراءهم، قراءة او كتابة.

وإذا كان امر اللغة قائماً على هذا (الافهام والفهم) فان الانسان سواء كان ملقياً، او متلقياً، كاتباً او قارئاً، لابد ان يمتلك، باقتدار، المهارات الرئيسية الأربع للغة (القراءة والكتابة، والسماع، والحديث) حتى يحقق هذا الامر.

ولا يظن ظان ان امتلاك مهارة من هذه المهارات، او اثنتين، او ثلاث او حتى جميعها، منفصلة بمقدرة الفرد على التعامل مع اللغة تعاملاً ناجحاً مثمراً، بل لابد ان يمتلك هذه المهارات مترابطة، متماسكة، ترفد كل مهارة اختها، وتحقق مع الاخريات الغاية من تعلم الانسان اللغة.

ولعل أدنى تأمل لمهارات اللغة الكبرى يكشف عن ان التعبير اهم أغراض الدراسة اللغوية، واتقانه يعد غاية بحد ذاته، وهو، وان كان فرعاً من فروع اللغة، الا انه الثمرة، والمحصلة النهائية لها، في الوقت الذي تشكل الفروع الأخرى سواقي وروافد تشيد بنيانه، وتقوم اركانه، فهي كالشرايين للجسد، ترفده بالدم ليبقى سليماً، غير معتل، فالقراءة مادة التعبير، وافكاره، والنحو ضابطه، والنصوص والمحفوظات مصدر اثرائه، والاملاء مقوم رسم كلماته، والخط جمال هذا الرسم وبهاؤه. (عبد الفتاح حسن البجة، ١٩٩٩: ٢٨١)

يعد التعبير أداة الاتصال الوحيدة التي اعتمد الانسان عليها لفترة طويلة ولا سيما التعبير الشفوي، فلقد تعلم الانسان مبكراً ولفترة طويلة من الزمن ان يتكلم قبل ان يتعلم كيف يعبر عن أفكاره في شكل كتابي، مع ان الكتابة اختراع قديم لكنها نتاج حديث إذا ما

قورنت باللغة الشفهية، ومن هنا اعتمد الانسان على استخدام اللغة الشفهية قبل تعلم الكتابة لفترة طويلة. (عبد الحميد عبد الله، ١٩٩٨: ٢٧)

وتبرز أهمية التعبير في حياة الناس من طريق نشاطه وتفاعله مع أبناء مجتمعه، والفرد لا يقوم بذاته، أي لا يتكلم ولا يتعلم لا من طريق التفاعل الموجود في المجتمعات ووسائل الاتصال الجيدة فهي المفتاح لهذا التفاعل، ولا غنى للإنسان عن التعبير، اذ يعد ضرورياً لاستمرار حياته، فليس هناك على وجه البسيطة من لا يمارس عملية التعبير؛ لان التعبير هو القالب الذي يصب فيه أثمن ما عند المرء من أفكار، وهو الصلة التي تربطه بغيره من أبناء جنسه وتجعله يتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه. (سعد زاير وأسماء تركي،٢٠١٣: ٨٧)

ومن ثم، على المدرس ان يعي ان التعبير (ليس نشاطاً لغوياً انياً يقتصر أداءه على الحصة الدراسية، بل ينبغي ممارسته داخل غرفة الصف، وخارجها، من خلال أسئلة التلاميذ، واجابتهم، فهو نشاط مستمر يجب ان يحظى بالرعاية والعناية في كل فرع من فروع اللغة الأخرى، وهو متداخل مع التركيب اللغوية (القواعد) والبنى الصرفية، مترابط مع الادب والنصوص الشعرية والنثرية، مع القراءة والاملاء، متشابك مع البلاغة (البيان، والبديع، والمعاني) كما ينبغي ان يدرك المعلم ان التعبير ينبني على بعدين متلازمين، ولا يتحقق بناؤه الا بهما معاً وهما:

الأول: -البعد اللفظي:

ويقصد به الألفاظ والتراكيب، والأساليب، والقوالب اللغوية التي يختارها المتحدث، او الكاتب، بما يتفق مع العرف اللغوي كوعاء يحمل بنات أفكاره، ومعانيه التي رغب في ايصالها الى الاخرين.

الثاني: -البعد المعنوي المعرفي:

ويعني به المعلومات، والحقائق، والأفكار والمعني، والخبرات التي يحصل عليها الانسان عن طريق قراءته الواعية، ومن خلال مشاهداته في المدرسة وخارجها، ولعل في هذا البعد، ما يكسب الطالب، عند الكتابة الطلاقة اللغوية، والمهارة في بناء الفقرات، وتبويبها، وترتيبها، الامر الذي يدعو المدرسين الى إيلاء القراءة والمطالعة الحرة المبرمجة كل الاهتمام؛ والاخذ بالشعار القائل: (القراءة قبل البدء في الكتابة او الحديث).

ان هذين البعدين وثيقا الصلة، لا يمكن ان ينفصلا؛ لان علاقة الفكر باللغة علاقة متلاحمة لا استغناء لحدهما عن الاخر؛ ومن ثم فان بعض علماء النفس يرى ان التفكير

والتعبير مظهران لعملية عقلية واحدة، فنمو كل منهما وارتقاؤه منوط بنمو الاخر وارتقائه، والاثنان مقترنان بخبرات الانسان وتجاربه في الحياة. (عبد الفتاح حسن البجة، ١٩٩٩: ٢٨٣)

التعبير: -

التعبير لغةً: -

من عبر الرؤيا يعبرها؛ فسرها وأخبر بما يؤول اليه امرها وعبر عما في نفسه، وأعرب وبين بالكلام والعبارة؛ ما يبين ما في الضمير من الكلام. (ابن منظور، ١٩٩٩: ١٤١٩ مادة عبر).

التعبير اصطلاحاً: -

يمكن تعريف التعبير اصطلاحاً بأنه؛ قدرة الانسان على أداء ما في عقله ونفسه من معانٍ واحاسيس بعبارات واضحة صحيحة، فهو الملكة التي تقدح في ذهن الانسان ليتمكن من الإفصاح عما يجول في خاطره بمرأة عاكسة للمواقف التي يتعرف اليها في حياته اليومية.

ويعرف التعبير ايضاً: القدرة الكامنة عند الفرد التي يفصح عنها بعبارات فتسلسلة ومرتبة يتمكن القارئ او المستمع من ان يفهم بيسر الى المسموع والمقروء. (سعد زاير وسماء تركي،٢٠١٣: ٨٥)

والتعبير هو القيام بعمل كتابي يتصف بانه هام واقتصادي، جميل، يشيع السرور في النفس، ومناسب للمناسبة التي كتب فيها. (علي احمد مدكور، ١٩٩١: ٢٠٦-٢٠٧)

اهداف تدريس التعبير:

ان لكل مادة تعليمية في مدارسنا اهدافاً تكمن من وراء تعليمها، ووضوح الهدف امام المعلم والتلميذ امر ضروري لنجاح العملية التعليمية، فالتلميذ إذا عرف وأقتنع بأنه يتعلم التعبير لضرورة اجتماعية او للحاجة اليه، او لأنه أداة الاتصال التي لا غنى عنها، ساعد ذلك المعلم والمتعلم على السواء.

ان اهداف تعليم التعبير هي:

١. ان يتعود التلاميذ على التفكير المنطقي وترتيب الأفكار وربط بعضها ببعض.

٢. ان يستطيع التلميذ ان يميز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الجزئية.

٣. ان يقدر التلميذ على توضيح فكرته بأسلوب سليم.

٤. ان يتدرب التلاميذ على استخدام الصوت المعبر، الذي يتلون حسب المعنى.

٥. ان يتدرب التلاميذ على دقة النطق السليم بحيث يخرج الحروف في مخارجها الصحيحة.

٦. ان يتدرب التلاميذ على استخدام الموقف المناسب في الكلام، وعلى طلاقة اللسان في جمل تامة دون تكرار.

٧. ان يعالج المعلم بعض عيوب التلاميذ النفسية مثل الخوف من مواجهة الاخرين.

٨. ان يعبر التلميذ عما يقرؤه بأسلوبه الخاص، ومعرفة مكونات الموضوع من مقدمة وعرض وأفكار.

٩. ان يصبح التلميذ قادراً على الحوار والمحادثة والمناقشة.

١٠. ان يدعم التلاميذ أفكاره بالأدلة والبراهين.

١١. ان يستطيع التلميذ كتابة الموضوع بطريقة جذابة، وان يأتي بخاتمة للموضوع تلخص اهم عناصره، وتكون نهاية طبيعية له. (عبد الحميد عبد الله، ١٩٩٨: ٢٩)

مهارات التعبير:

ان التعبير الشفوي، يعد تمهيداً اساسياً للتعبير الكتابي، وعليه فان ثمة مهارات مشتركة لابد من تحقيقها في المراحل التعليمية المتقدمة، وأما في المراحل الدنيا، فبإمكان المعلمين الا يتشددوا في طلبها من الطلاب، ولعل اهم هذه المهارات المشتركة.

١. السلامة، والوضوح، والدقة في تناول الفكرة المراد التعبير عنها ومن ثم إخراجها من ذهنه، وايصالها الى اذهان القارئين، والسامعين.

٢. ان يغلق الموضوع، الصدق في المشاعر، والدقة في بلورة الفكرة، وتحديدها، ووصف الأشياء وصفاً يقرب من الواقع.

٣. الابتعاد عن تكرار الكلمات والالفاظ بشكل متقارب.

٤. ترابط العبارات، وتلاحمها، بحيث تبدو الواحدة مكملة للأخرى، منسجمة معها، غير متنافرة.

٥. اتقاء وقوع الاغلاط النحوية، والصرفية، واللغوية.

٦. تنظيم الأفكار تنظيماً منطقياً متسلسلاً، ضمن أسلوب متتابع مقنع.

٧. هجر الالفاظ العامية، والابتعاد عن الاغلاط شائعة الوقوع في كلام العامة، وكتاباتهم. (عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٢٨٨-٢٨٩).

اسس تدريس التعبير:

يقصد بها مجموعة من المبادئ التي ينبغي أن يلم بها كل معلم عند تدريس التعبير من أهم هذه الأسس:

١. التحدث باللغة العربية الفصيحة المناسبة لقدرات التلاميذ.
٢. الابتعاد عن استخدام الأسلوب اللاذع الذي يفقد حماسة التلاميذ في التعبير.
٣. عدم حرمان التلاميذ حقهم في التعبير، واستثثار المعلم الحديث.
٤. احترام وجهة نظر غيره وتلقي النقد بصدر رحب.
٥. توزيع النظرات أثناء التحدث على المستمعين توزيعا عادلا.
٦. الاهتمام بالتلاميذ الذين يعانون ضعفا في التعبير. (عبد الحميد عبد الله،١٩٩٨: ٤٣)

التعبير الجيد:

يستند التعبير الجيد الى دعامتين: احداهما: العبارات والأساليب، والأخرى: الأفكار والمعاني. ومن ثم، فان على المعلمين أن يضعوا في حسبانهم الانطلاق من هاتين الدعامتين لتحقيق سمات التعبير الجيد، والتدريب عليها، والتي أبرزها:

١. الحيوية:

يتصف التعبير الجيد بالحيوية، والصدق بحيث يكون نابعا من الأحاسيس، والتجارب، والدوافع الذاتية، وأن تكون الموضوعات التي يتحدثون عنها أو يكتبونها ذات ارتباط بواقعهم، وحياتهم، وأن يتوافر فيها عنصر التشويق.

٢. الوضوح:

بحيث تكون أفكار الموضوع التعبيري واضحة في الأذهان، لأن وضوح التفكير يترجم الى تفكير واضح، والعكس صحيح.

٣. عنصر الخيال:

يمتاز التعبير بعناصر جمالية، لعل من أهمها: سلامة العبارة، وخلوها من الحشر، والإطالة، وابتعادها عن الإبهام، واللبس، فيما يقدمه الكاتب، أو المتحدث من حسن في الأداء وتمثيل المعنى، والانسجام بين الألفاظ، وعذوبتها وتوظيف خياله في صور من هذه الألفاظ تؤثر في السامع وتجذبه نحوه.

٤. عدم التكلف:

ونعني به عدم تصنع الكتابة، وحشر الكلمات في غير مواضعها المناسبة، واجبار التلاميذ على التقيد بأساليب، وتراكيب لا يدركون موضعها السليم بل من المفترض أن ينطلق الطالب في تعبيره بحرية، وأن يستخدم العبارات، والألفاظ التي تجلي الطالب المعنى، وتوضيحه.

٥. الأمانة العلمية:

ويقصد بها نص الأفكار، والحكم، والأشعار الى صاحبها، في أثناء اقتباسه في حديثه أو كتابته.

٦. التأثير:

التعبير الجيد هو ذلك التعبير الذي يجعل السامع، أو القارئ مشدودا لما يقرأ، لما بسمع، ومن ثم، فان قوة التأثير سمة بارزة يجب توافرها لتظهر مشاعر المتحدث، والكاتب، وتفصح عن صدقه، وعمق عاطفته. (عبد الفتاح حسن البجة، ١٩٩٩: ٢٨٩-٢٩٠)

انواع التعبير

يتنوع التعبير من حيث النطق او عدمه (الاداء) الى التعبير الشفوي والتعبير التحريري وكل منهما ينقسم الى قسمين: التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي.

اولاً: -التعبير الشفوي.

يعد التعبير الشفوي، او المحادثة، المعبر الرئيس، والممهد الضروري للتعبير الكتابي، ويكاد المربون يجمعون على ان الغرض الأهم من تعلم اللغة هو، اقبال التلاميذ على التعبير، والحديث الجيد والصحيح؛ وإذ ان القدرة على هذا النوع من التعبير والتفوق فيه، يعدان اعلى مرتبة من رتب التمييز والارتقاء في فروع اللغة الأخرى؛ لان هذه الفروع روافد له، وقنوات لتشكل بنيانه ومحتواه.

يبدو ان الوصول الى الغاية من التعبير الشفوي ليس السهولة التي نظنها، لان إدراك هذه الغاية يتطلب من المعلم مجموعة من العمليات المعقدة، كاستحضار المعاني،

والأفكار، وانتقاء ما يلائمها من التراكيب، والالفاظ، والقدرة على ربط الجمل بعضها ببعض، واتقان مهارة تسلسل هذه الأفكار، وتنظيمها، ومن ثم، فانه لتحقيق هذا يستدعي من المعلم عناية مميزة في خلق جو يهيئ فيه اذهان التلاميذ، ليكشف عن جوانب القوة، والضعف عند تلاميذه، مع الاستمرار، والمثابرة على ممارسة تدريبهم على الحديث؛ ومتابعة توجيههم، وتقويمهم في نهاية كل موضوع تعبير شفوي .

والملاحظ في مدارسنا ان التعبير الشفوي مهمل على وجه العموم وان التركيز يتم غالباً على موضوعات التعبير الشفوي حده الأقصى، على ان يتساوى الاهتمام بمهارتي التعبير الشفوي والتعبير الكتابي في المرحلة الإعدادية او المتوسطة، قبل ان يكون النصيب الأكبر من الاهتمام منصباً على التعبير الكتابي في المرحلة الثانوية، ولعل من أوضح الدلائل على اهمال مهارة التعبير الشفوي ان التلميذ او الطالب سرعان ما يظهر عليه الارتباك والاضطراب ان طلب اليه فجأة ان يتحدث او يعبر شفوياً في موقف من المواقف الطارئة، فيتذرع بالحجج ويبدي الاعذار، ويسعى جاهداً الى التملص من هذا العبء لثقيل.

فلقد اثبتت التجارب ان خير علاج لضعف التلاميذ في تعبيرهم الشفوي يكمن في الدربة، والتمرين، والممارسة اليومية له؛ وذلك لتحقيق الاغراض الاتية التي تكشف اهمية التعبير الشفوي: -

١. اثراء حصيلة الطلاب الفكرية المناسبة، واقدارهم على تنسيق هذه الافكار وتبويبها، وترتيبها، وربطها.
٢. اثراء حصيلة الطلاب اللغوية من تراكيب، والفاظ، تساعدهم على ترجمة ما يعن لهم من افكار، ومعانٍ، وتدريبهم على توظيف هذه التراكيب والالفاظ توظيفا سليما، في مواطنها من الكلام.
٣. اكسابهم القدرة على طلاقة اللسان، واتقان النطق، وتمثيل المعاني والاداء الحسن في المحادثة.
٤. تنمية القدرة على الملاحظة لديهم، وتعويدهم سرعة الاجابة وسدادها والانطلاق في الكلام، مع توخي الوضوح والصحة.
٥. تدريبهم على الخطابة، والالقاء الارتجالي، والافصاح عن النفس دون خوف او اضطراب، وتشجيعهم على الصراحة في القول، والجهر في الرأي.
٦. الكشف عن العيوب النفسية لديهم، ومعالجتها، كالخوف، والانطواء وعدم الثقة بالنفس، والتلعثم، والخجل.
٧. الارتقاء بمستوى الذوق الادبي لديهم، لاستشراف جوانب الجمال اللغوي، وتمرسهم على اختيار التراكيب، والمفردات العذبة.

٨. اكسابهم القدرة على التخيل، واقدارهم على التعبير عما في داخلهم، وما يحيط بهم، بدقة، ووضوح، وتأثير، بأسلوب حسن، وترتيب منطقي، وما يحيط بهم، بدقة، ووضوح، وتأثير، بأسلوب حسن، وترتيب منطقي. (عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٢٩٣-٢٩٤)

مهارات التعبير الشفوي اهمها: -

١. التخلص من افات النطق، واخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
٢. التحدث دون لجاجة، او تردد، او لعثمة، واعتياد الوقوف امام الجمهور ومخاطبته.
٣. اقناع السامعين، وتأثير بما يسمعون. (عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٢٨٩)

مجالات التعبير الشفوي: -

تعدد اساليب التعبير الشفوي، ومجالاته في صفوف المرحلة الابتدائية، ويمكن التعرف الى عدة انواع منها، لعل اهمها:

أ- في المرحلة الاولى:

١. المحادثة (التعبير الحر):

يعد التعبير الحر او المناقشة، او المحادثة، اهم انواع النشاط اللغوي، سواء للكبار، او للصغار، ولكنه يبعث في الصغار الحيوية، والنشاط؛ ولذا يجب ان يترك الطفل ليعبر عن نفسه، وعما يحيط به بحرية، وان يترك ليترجم ما يشاهده ويشوقه دون فرض سيطرة عليه، ومن ثم، يختار الموضوع الذي يجب ان يتحدث فيه، ويميل اليه، كالحديث عن رياضة يمارسها، او لعبة يفضلها، او حفلة اقيمت في محيطه، او مدرسته، وكالحديث عن الحيوانات، الطيور التي تعيش في بيئته والروايات، والتمثيلي التي يشاهدها في التلفاز، وتلخيص ما يسمع من قصص، والتحدث عنها، او عن منظر اعجبه في قريته، او مدينته.

٢. سرد القصص والتعبير عنها:

لا شك في ان القصص بأنواعها مادة ثرة، محببة الى نفوس الطلاب، وبخاصة الصغار منهم.

٣. التعبير عن الصور شفوياً:

هو ضرب من التعبير يميل اليه التلاميذ ويرغبون فيه، ويستمتعون به ويراد به: انتقال الطلاب ذهنيا من المادة المرئية في الصور الى ترجمتها في عبارات والفاظ تدل عليها، وتفسر معناها.

٤. التعبير بعد القراءة شفوياً:

كالإجابة عن الاسئلة، او مناقشة فكرة معينة من الدرس المقروء، او تلخيص فقرة من الموضوع، مبرزا الافكار العامة والجزئية.

ب-الحلقة الثانية

يعد التعبير الشفوي في هذه المرحلة اساسياً ايضاً بالرغم من ان الطلاب في هذه المرحلة قد وصلوا الى درجة من القدرة يستطيعون فيها التعبير بالكتابة.

ولعل من اهم مجالات التعبير في هذه المرحلة ما يأتي:

١. موضوعات دروس القراءة التي تعالج المناسبات الدينية، والقومية، والاخبار اليومية والحوادث والعادات الاجتماعية والقصص والبطولات القومية والوطنية والعالمية والصفات العربية.....الخ
٢. وصف بعض الشخصيات الوطنية البارزة، او الاماكن الاثرية سواء شاهدوها ام قرأوا عنه في الكتب.
٣. الحديث عن صورة معينة، او قصة مصورة.
٤. الاجابة عن الاسئلة شفوياً او صوغ اسئلة لإجابات عرضت عليهم.
٥. التحدث عن موضوع سمعوه او خبر قصير، أو قصة شائعة.

جـ -في الحلقة الثالثة:

ترتقي موضوعات التعبير، وتتوسع في الحلقة، فالطالب فيها، يمكن أن يتحدث بنفس أطول، وبمقدرة على ربط الالفاظ، والعبارات بشكل أدق، ومن ثم فبإمكان المعلم أن يدرب طلابه على التعبير الشفوي من خلال الموضوعات الأتية:

١. الحديث عن الأنشطة اليومية التي يقوم بها الطلاب، حديثا متصلا، والتعبير شفويا عما يقوم بها من رحلات، وأعمال، وما يراه من خلال الأفلام العلمية، داخل المدرسة أو خارجها.
٢. التعبير شفويا عما يلاحظونه في حصص المواد الأخرى، كحصص الرياضة، والتاريخ، والجغرافية وغيرها.
٣. الحديث عن قصص أو حكايات سمعوها، أو قرأوها، وذلك بالتعبير عنها بجمل من انشائهم، ومن ثم تحويل بعض مشاهدها الى مشاهد تمثيلية ذات حوار.
٤. التدريب على القاء الخطب، والكلمات التي تتعلق بالمناسبات المختلفة بغية تحسين مهارات هذا اللون من التعبير الشفوي لديهم، وغرسه في نفوسهم، وبخاصة اختيار الكلمات المناسبة، وتنظيم الأفكار، واكسابهم الخبرة في عدم تكرار الجمل،

والكلمات في الخطبة أو ما أشبه، وتوجيههم الى اكتساب عادات مرغوب فيها، كاحترام السامعين، والنطق الحسن، والأداء الجيد.

طريقة تدريس التعبير الشفوي:

أ. التمهيد واختيار الموضوع (المقدمة):

ويتم التمهيد بعرض ما يشوق التلاميذ الى الدرس، ويهيئ ذهنهم له، سواء بالأسئلة او الصور، او غير ذلك.

اما المقدمة تعني تعريف الطلاب بالموضوع وتقديمه لهم.

ب. عرض الموضوع.

جـ. حديث الطلاب:

وفيه يفسح المعلم لطلابه ان يتحدثوا عن الموضوع المختار.

د. تصحيح الاغلاط، ونقدها:

يندرج تحت هذه المرحلة عدة أمور تتعلق بأنواع الاغلاط وممارسات المعلم وممارسات الطلاب ومنها:

١. أنواع الاغلاط.

٢. نقد هذه الاغلاط وتصحيحها.

٣. نقد الطالب زميله المتحدث. (عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٢٩٩-٣٠٣)

التعبير التحريري:

ان التعبير التحريري هو الحصيلة النهائية لتعلم اللغة العربية ومبتغاها، اي انه الهدف الشامل لتعليم اللغة، فكل فنون اللغة وفروعها تصب في التعبير، ونحن عندما نعلم التلميذ الاستماع الجيد، فإننا نقصد بذلك تقوية قدراته على التعبير التحريري، وعندما نعلمه كيف يتحدث وينطق في حديثه، فأننا ننمي القدرة ذاتها، وعندما نعلمه الهجاء والخط، فإننا نعينه على تكوين كتابه خالية من الاخطاء، وهكذا نرى تعليم الفنون اللغة كلها تهدف في النهاية الى بناء القدرة التعبيرية الواضحة السليمة الجميلة عند المتعلم، وان اصل تعليم فنون اللغة هو الترابط والكامل والشمول، للوصول الى المرامي المنشودة للتعليم. (سعد زاير وسماء تركي،٢٠١٣: ٩٠).

يقصد بالتعبير الكتابي تربوياً: اقدار الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الاغلاط، بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية، ومن ثم تدريبهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم، وتعويدهم على اختيار الالفاظ الملائمة وجمع الأفكار، وتبويبها وتسلسلها وربطها؛ وان التعبير الكتابي (الانشاء) من اهم انواع النشاط اللغوي، وهو في الاهمية بمكان لا يقل عن نظيره التعبير الشفوي، فمن دونه، قد تندثر كثير من ثقافات الامم وتراثها، ومن دونه ايضاً، لا يستطيع فرد، او شعب

ان يفيد مما انتجته عقول الاخرين من الامم الاخرى، ومن ثم، فأن هذا النوع من التعبير يعد قناة من قنوات الاتصال البشري، واداة من ادواته، وبه تتحقق وظيفتين رئيستين وظائف اللغة، هما التعبير عن النفس، والاتصال وتسهيل عملية التفكير، ومن هنا اكتسب اهميته العظمى في حياة الفرد والجماعات.(عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٣١٣)

اذ يمكن تعليم التعبير التحريري بنجاح في الصفوف الاولى، مع تعليقات يومية او على الاقل عدة مرات في الاسبوع، اذ يحث المتعلمون على كتابة اي شيء يريدونه في دفاترهم الخاصة ويكتبوا تبعاً لمستوى تطور الكتابة الخاص بهم، وقد تضم صحف بعض الاطفال صوراً فقط، او كلمات مبعثرة، او كلمات عشوائية، او الفاظ مبتكرة، يمكن ان يعطي المعلم انموذجاً عن الصحيفة او من طريق رسالة شخصية، يمكن للمتعلم ان يأخذوا فكرة عن نوع التعليقات الملائمة، فقد يرسم عدد من المتعلمين او يكتبوا قصصاً في صحفهم، والبعض يكتب خبرات شخصية، اذ يعلق المعلم على كتابه كل متعلم ما على الصحيفة، ففي هذه الطريقة يظهر حجم وكثافتها بنتائج الصحيفة نتائج مذهلة باستمرار هذا النشاط الدوري في السنة الدراسية.(سعد زاير وسماء تركي،٢٠١٣: ٩٠).

مهارات التعبير التحريري:

١. استخدام علامات الترقيم في الكتابة، وخلو المادة التعبيرية من الاغلاط الاملائية.
٢. وضوح الصورة الفنية، والأدبية في عبارات التعبير، وتراكيبه.
٣. الاخذ بعين الاعتبار الأمانة في تدوين الأفكار التي اقتبسها من كتابات غيره. .(عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٢٨٩)

طريقة تدريس التعبير التحريري:

الخطوة الأولى: التمهيد، والمقدمة، واختيار الموضوع.

لقد اشير في خطوات تدريس التعبير الشفوي اما من قبل المعلم، او الطلاب، او مما سبق ان تعلموه من قصص، او حكايات، او عن طريق واجب يعطى لهم، او قصة سمعوها من ابائهم، او أقاربهم.

الخطوة الثانية: عرض الموضوع.

تعد هذه الخطوة اهم خطوات الدرس؛ وذلك فأنها لا تعطي ارتجالا، دون تخطيط مسبق لها.

الخطوة الثالثة: تدوين ملخص الموضوع.

يقوم الطلاب بعد المحادثة السابقة، او السرد، والتلخيص، بتدوين الهيكل للموضوع، او العناصر الرئيسة في دفاترهم.

الخطوة الرابعة: إعادة التلخيص شفوياً.
الخطوة الخامسة: كتابة الموضوع.
الخطوة السادسة: جمع الدفاتر وتصحيحها وتقويمها.

أ- التعبير الوظيفي: -

يحتاج المتعلمون في التعبير الوظيفي الى ان يشاهدوا هدفاً قبل البدء بالكتابة، وتضم مشاريع الحصة الكتابية اهدافاً ضمنت بطاقات المعايدة لأعياد الميلاد، والمناسبات الأخرى للأهل والأصدقاء، اذ في هذه الكتابة غالباً ما يوفر جمع كلمات خاصة جداً واستعمالها للتعبير عن محتويات هذه المعايدات او الصور وسواها، وكذلك استعمال المطبوعات الموجودة في الصف والنسخ للمتعلم اثناء كتابته الخاصة، فأن عدد من المتعلمين في المراحل المختلفة، يعدون خدمة البريد وبرامج مراسلة الأصدقاء، اذ يعطى المتعلمون رسائل ليكتبوها بنحو دوري كل أسبوع، ويكون على المدرس مساعدة المتعلمين على كتابة احرفها او كتابة قطعة املاء، ويشجع المتعلمين على استعمال القدرات الكتابية التي يتمتعوا بها حتى لو لم يكونوا بعد قادرين على انتاج الكتابة المتعارف عليها.

ان استعمال البريد الالكتروني في مراسلة الأصدقاء، ولاسيما في وقتنا الحاضر، والانفتاح الحاصل في العالم من استعمال الانترنيت والفيس بوك ووسائل الاتصال الأخرى، وهي نقلة نوعية في المجتمعات وطريقة أخرى يتواصل عن طريقها المتعلمون مع بعضهم البعض لأسباب وظيفية، اذ يعطي البريد الالكتروني للمتعلم الفرصة لإمكانية الاخرين في أي بقعة من الأرض، ولا سيما وان ارسال الرسائل واستقبالها يكاد يكون مباشراً مما تزيد من إمكانياته الإبداعية.

ذلك النوع من الكتابة لابد ان يركز فيه في العامين الأخيرين من المرحلة الابتدائية؛ لان مدارك المتعلمين تتوسع وتنشط ويكون الاستقبال وحب الفضول للتعرف على الأشياء في اعلى مستوياته، وهذا يعني الا ينتقل المتعلم من هذه المرحلة الى المرحلة التالية الا وقد درب على الكتابة في هذا اللون، واكتسب مهاراتها، ويشعر انه يتعلمها ليمارسها في مستقبل حياته، كونها تبقى ببقاء حياته. (سعد على زاير وسماء تركي،٢٠١٣: ٨٨-٨٩).

ب- التعبير الإبداعي: -

ويعني به ذلك التعبير الذي يهدف الى الترجمة عن الأفكار، والمشاعر الداخلية، والاحاسيس، والانفعالات، ومن ثم نقلها الى الاخرين بأسلوب ادبي رفيع، بغية التأثير في نفوس السامعين، او القارئين تأثيراً يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الاعمال.

ويطلق عليه ايضاً التعبير الانشائي، ومن ثم، فهو تعبير ذاتي، ينفث فيه الشاعر او الناثر أفكاره، وأحاسيسه، فيفصح عما في داخله من عواطف بعبارات منتقاة، بليغة الصياغة، مستوفية الصحة والسلامة النحوية واللغوية، فتهتز لهذه العبارات نفوس المتلقين خزناً، او طرباً.

ويمكن التعبير الإبداعي الطلاب من إيضاح مشاعرهم، وعواطفهم، مما يؤدي الى نمو شخصياتهم، وتكاملهم، ومن ثم، الوقوف على ذوي المواهب، كما انه يقدرهم على التعرف الى ألوان الادب المختلفة، فيتجهون الى قراءة الادب الجميل، ويبتعدون عن أنواع الادب الساقط، والموضوعات الرخيصة.

ومن امثلة هذا التعبير: كتابة القصص القصيرة، والروايات بأنواعها، والمقالات الأدبية، والقصائد الشعرية، وكتابة تراجم حياة العظماء، والسير، والمذكرات الشخصية.

ويمتاز التعبير الإبداعي، بعامة، يتوافر عنصرين هما: الاصالة، والتعبير الشخصي الذي ينطلق منه الوجدان؛ ولهذا فان هذا النوع من التعبير يستند الى عدة مبادئ أهمها:

١. تهيئة جو مناسب في الفصل يساعد التلاميذ على ممارسة هذا اللون من التعبير؛ وذلك يحفز المعلم تلاميذه على كتابة موضوعات يترجمون فيها أفكارهم، ومشاعرهم الشخصية بحيوية تامة.

٢. الثناء على محاولات التلاميذ، وتشجيعهم، ومساعدتهم في الانتقال من مرحلة النقل، والمحاكاة الى مرحلة التعبير الذاتي عن احاسيسهم الشخصية.

٣. توظيف دروس القراءة، بما فيها من موضوعات مختلفة، واستغلالها والكشف عما في هذه الموضوعات من أساليب فنية، وتعبيرات جميلة مثيرة، ومحاولة محاكاتهم من قبل التلاميذ.

٤. يفترض في المعلم ألا يتوقع من تلاميذه أدراً راقياً، كما هو عند المحترفين، بل عليه ان يكتفي بما يعبر به الطلاب على وفق مستوياتهم، والمجالات التي يميلون اليها بحيث يتم كل هذا تحت اشرافه، وارشاده، وتوجيهه، والمثابرة عليه. (عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٢٩١-٢٩٣)

الفرق بين التعبير والانشاء:

التعبير(لغة الحديث) هو الإفصاح عما يدور بخلجات النفس من مشاعر وبالذهن من معاني بأسلوب قريب واضح، اما الانشاء(اللغة المكتوبة) هو الخلق والابداع والتأليف وتنسيق المعان والأفكار في قالب محكم.

١. ان لغة الكتابة لابد لها من شروط حتى تتحقق، كأن تكون جملها مفيدة تامة متسلسلة مترابطة، ومن ثم فأن طابعها فني، في حين ان لغة الحديث ليس لها هذا الطابع الفني ولا يفترض فيها ان يكمل المتحدث جملة، لان المتحدث قد يعوض هذا النقص بما يبديه في صوته من نبرات، وتغيرات وبما يرتسم على وجهه من انفعالات وفيما يظهر من إشارات وعلامات.
٢. افتراق اللغتين في الحالات العقلية التي تصدر عنها اللغتان، ففي لغة الكلام يستطيع المتكلم ان يلون بسهولة ويعدل ويغير في كلامه، وان ينتقل من فكرة الى أخرى جديدة وان يهتم بالأمور التي تثير مستمعه وتجذبه دون ان يكون هناك ترو او تأن في التفكير، اما في اللغة المكتوبة فالكاتب يفقد خاصية التغيير والتبديل لغياب القارئ في اثناء الكتابة، وغياب الكاتب في اثناء قراءة القارئ، بيد ان الكتابة تصبح أداة التفكير عندما يركز الكاتب على فكرة ويجتهد في التعبير عن المشاعر والمفاهيم المختلفة مستخدماً الكلمات في تسلسل وترابط بغية احداث اتصال بين ما يخرجه عقله ومستقبله.
٣. في لغة الكلام لا يستخدم المتحدث في العادة النثر الفني بخصائصه المعروفة وبخاصة في الأحاديث العادية اليومية في حين لابد للكاتب من استخدام هذا اللون. (عبد الفتاح حسن البجة،١٩٩٩: ٣١٤-٣١٥)

صعوبات تدريس التعبير:

١. ما يخص المتعلم:

أ. ان المتعلم لا يمتلك المؤهلات التي تجعله يستطيع ان يعبر فيها، وذلك بسبب وقوعه بالأخطاء الإملائية، او رداءة الخط، او الكتابة غير منتظمة.
ب. حلة المتعلم النفسية، فقد يكون لديه عاهة نطقية كـ (التاء التاء والثاء الثاء، وتلعثم اللسان، والعيوب النطقية الاخرى)
جـ. الملكة اللغوية القليلة التي يمتلكها المتعلم تجعله غير قادر على الربط ومتابعة التعبير.
د. قلة امتلاكه للمهارات اللغوية من استماع او حديث او قراءة، مما لا يتيح له الفرصة لتعلم أكبر عدد من الالفاظ التي تساعده على التعبير.

٢. ما يخص المدرس:

أ. عدم استيعاب المدرس لطلبته في عملية التدريس، او نجده غير متمكن من المسؤوليات المنوطة له.

ب. حالات المدرس النفسية، فقد يكون المدرس مريض نفسياً، او لديه عاهة او عيب كان جسدياً او خلقي او اجتماعي.

جـ. قد يظهر المدرس الاستهزاء بقدرات المتعلمين مما يقتل عندهم المشاركة والتعبير عن ذاتهم وما يجول من خواطرهم.

د. عدم مسايرة المدرس للتوجيهات الحديثة في التعليم من استعمال الأنشطة والطرائق والأساليب الفاعلة في العملية التعليمية.

٣. ما يخص الطرائق والمنهاج:

أ. لا يوجد توجه حقيقي في تنمية المهارات التعبيرية في جميع مناحي فروع اللغة العربية من النحو الادب والبلاغة والنقد.

ب. لا يوج منهاج محدد يدرس فيه التعبير، او مستلزمات تنمية مهارات التعبير.

جـ. الطرائق التقليدية المتبعة في التعبير، فنجد المعلم يوجه المتعلم الى التعبير عن موضوع ما، ويترك الخيار للمتعلم في الكتابة، تاركاً طرائق التدريس الحديثة المستعملة والناجحة في كثير من البلدان المتقدمة.

د. لا يوجد تطبيق في طرائق التدريس، فنجد الباحث يكتب ويتعب نفسه، وتوضع دراسته على الرفوف دون تطبيق فعلي في ميادين التربية والتعليم. (سعد على زاير وسماء تركي،٢٠١٣: ٩٢-٩٤).

تيسير التعبير:

١. تدريب المتعلم على المهارات اللغوية الأساسية من الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، لتجعله مؤهلاً للتعبير عن ذاته.

٢. إطلاق العنان للأفكار التي تدور في ذهن المتعلم من غير اخضاعه واجباره على التعبير في مجال واحد.

٣. ربط التعبير بعمليات التفكير الإبداعي والابتعاد ما أمكن من الجمود الحاصل في انتقاء الالفاظ والمعاني.

٤. ا ابتعاد ما أمكن من العيوب النقطية واللسانية والنفسية للمتعلم، كي يستطيع ان ينطلق بأفكاره وتعابيره الى المستويات المطلوبة.

٥. تحديد منهج مصغر محدد يدرس فيه اساسيات التعبير، كي يستطيع المتعلم في فهم خطوات التعبير وتكون افكاره موزونة مرتبة ترتيباً منطقياً.

٦. استعمال الأنشطة التعليمية وتكون على شكل العاب او صور او تلفزيون تقدم للمتعلم، ليستطيع من خلالها جمع الأفكار وطرحها.

٧. التوجه الى طرائق التدريس الحديثة في تعليم التعبير، والاطلاع على أكبر عدد من الطرائق والأساليب الناجحة في العملية التعليمية

٨. تعزيز قدرات المتعلمين على التعبير من خلال الهدايا او الكلمات التشجيعية.

٩. تثبيت أكبر عدد من الالفاظ والكلمات والمعان للمتعلم التي تزيد من ذخيرته اللغوية، مما تجعله متمكناً في استعمالها في التعبير في الربط والايضاح وايصال الفكرة. (سعد على زاير وسماء تركي،٢٠١٣: ٩٢-٩٤).

المصادر:

- ✓ عبد الفتاح حسن البجة؛ أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة. ط١: (عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٩)
- ✓ عبد الحميد عبد الله عبد الحميد؛ الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية. ط١ :(الكويت، مكتب الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)
- ✓ محمد إبراهيم الخطيب؛ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي.ط١: (عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،٢٠٠٩)
- ✓ سعد علي زاير وسماء تركي داخل؛ اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية.ج١: (بغداد، دار المرتضى للطباعة، ٢٠١٣)
- ✓ علي احمد مدكور؛ تدريس فنون اللغة العربية.ط٢: (الكويت، مكتبة الفلاح،١٩٩١)